بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد ....

فإلى الأمة الإسلامية عامة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أبدأ حديثي معكم عن نهضة أمتنا المسلمة في زمننا المعاصر وما تخطته من خطوات في طريق إعادة عزها ومجدها فأقول :

إن الأحداث التي مرت خلال السنوات التسع الماضية أحداث مصيرية فاصلة في تاريخ الصراع بين الإسلام والكفر فقد دارت رحى الحرب بين العالم أجمع من جهة وبين طليعة الأمة من جهة أخرى بذل العدو فيها الغالي والنفيس متفانياً في سبيل انتصاره ومحافظته على كبريائه فحشد جنوده وجمع عتاده فرحاً مختالاً وسير أساطيله البحرية تشق البحار شقاً تتقدمها تلك الحاملات الضخمة للطائرات والمدمرات الحربية الرهيبة تزيدك رعباً حين ترسو وتبحر فكلما مرت على قوم تبث وكبرياءها وزرع الخوف والرعب في نفوسهم فأيقنوا أن عدوها هالك لا محالة وأخذ يعد ويتوعد بأنه سيحسم الحرب في أيام أو أسابيع وسيحضر أعدائه أحياء أو أمواتاً فزاد وبالغ في غروره واستكباره وأعلنها حرب صليبية ستطال ستين دولة إسلامية وسيستعر لهيبها أربعين عاماً وقال من لم

يكن معنا فهو ضدنا كلمة تمثل قمة الطغيان وقمة الجبروت والتسلط على البشرية فما الفرق بينه وبين فرعون الأول يوم أن قال (ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد) فهابت الدنيا نزاله أو أن ترد عليه مقاله وتحالف الناس معه رغباً ورهباً ووقفوا تحت راية الصليب طوعاً أو كرها .

وفي وسط هذه الأجواء أجواء الخوف والرعب والاستضعاف نظر فتيان الإسلام إلى تلك الجموع الهائلة بطائراتها ومدمراتها وهي تتوعدهم وتقترب منهم لتحرق بيتهم وتدمر أوطانهم وكأن البلاد في تلك الحظات الرهيبة قد خلت من الفرسان والأبطال إلا من رحم الله وألقيت الراية بين الصحاري والرمال ولما قعد الكبار تقدم فتيان المسلمين وحملوا راية الجهاد للذود عن لا إله إلا الله وعن أمة محمد صلى الله عليه وسلم وتعاهدوا على أن ينصروا دينه أو يهلكوا دونه ضحوا بمستقبلهم لأنهم أيقنوا أن المستقبل الحق عند الله سبحانه وتعالى فهؤلاء هم أولو الألباب حقاً لأنهم باعوا دنيا زائلة بجنة لا تزول عند حبيبنا الرسول صلى الله عليه وسلم فهؤلاء هم الفقهاء حقاً .

فحسب أهل الدنيا أنها صولة لبضع أيام ويقضى على المجاهدين وحبس وأهل الدين أنفاسهم شفقة على المجاهدين وما كانوا يحسبون أيضاً إلا أن المعركة محسومة لصالح الكفر العالمي ومع هول هذا الموقف اندفع وزير الخارجية الأفغاني دون

الرجوع إلى أحد وتعهد بتسليم المدعى عليه لأمريكا إلا أن أمريكا رفضت إلا الهجوم على أفغانستان لأن لا تكون في العالم دولة إسلامية وليتسامع العالم بذلك فلا يزال العرب والعجم يهابونهم

فكان ثباتك أمتي المسلمة أمامه بجزء يسير من قدراتك وطليعة قليلة من أبنائك فسمعت الدنيا أنينه وفر من جيشه صغيره ثم كبيره الذين وضعوا نحورهم دونك فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا سلاحهم الصبر وحسبهم أن الله مع الصابرين وأنه سبحانه لا يهدي كيد الخائنين ولا يضع أجر العاملين فمن الله عليهم بالتصدي لأعتى حملة صليبية تمر على أمة الإسلام منذ عشرة عقود واستمرت الحرب تسع سنوات فكانت أطول حرب في تاريخ رأس الكفر أمريكا وأعظمها ضرراً على سمعتها وهيبتها واقتصادها فأمريكا بشهادتها وشهادة المنصفين من حلفائها قبل الحادي عشر قوة عظمى برغم خوضها حروب كثيرة ولكنها بعد أن تصدى لها أبناء الإسلام ليست هي أمريكا تلك القوة العظمى فقد انحسر مدها وتفرق جمعها وظهر ضعفها وعجرها.

ولقد صرح نائب الرئيس الأمريكي باين أن دخول بوش في حرب أفغانستان ثم العراق جعلنا نصل إلى ضعف لم نصل إليه منذ الحرب العالمية الثانية ودراسات وأبحاث الإستخبارات التابعة للبنتاجون تؤكد ذلك .

أمتي المسلمة لقد رأت الدنيا انتصاراتك مراراً وكتب التاريخ بطولاتك وعلم أعداؤك بقوتك وحسن بلائك في مقارعة القوى العظمى التي عجزت الدول والتحالفات عن التصدي لها فآن لك يا أمة الإسلام أن تثقي بوعد ربك وتنفضي عنك الذل والأوهام لتعودي لمكانتك التي وهبك الله إياها فأنت خير أمة أخرجت للناس إن تمسكت بدينك والتزمت أمر ربك فعودي إلى دينك ليعود إليك عزك ومجدك فكما هزم الصحابة رضي الله عنهم فارس والروم في زمانهم بتمسكهم بدينهم وتوكلهم على خالقهم فقد هزم أحفادهم الذين ساروا على نهجهم قطبي الشر في الشرق والغرب عندما تمسكوا بدينهم واستجابوا لأمر ربهم فبعد أن غزا الروس أفغانستان تمهيداً لتحقيق حلمهم في مياه الخليج الدافئة وكان علمهم يومها يرفرف على الدبابات والمجنزات يملأ النفوس هيبة وخوفاً ثم بعد عشر سنوات سقط الإتحاد السوفييتي وألقي ذلك العلم خارج التاريخ والأحداث على أيدي أولئك القلة المستضعفين الذين يقاتلون التحالف الصليبي الصهيوني في هذه الأيام وهم على ما كانوا عليه لم يغيروا ولم يبدلوا يسيرون على المنهج القويم كتاب الله العظيم وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم فما وافق الحق اتبعوه وما خالفه اجتنبوه وحذروه همهم الأكبر هو أن يحكموا شرع الله في الأرض وينصروا عباده المسلمين .....

وأقحمت الروم أرتالها تريد البلاد وأموالها

وهدم عقيدتنا والتقى ونشر الرذيلة وأمثالها

تريد النفوس بلا عزة نموت ونأبى إذلالها

تظن العقيدة في غفلة ولكنَّ في الغاب أبطالها

عقيدة أحمد منهاجنا بحق وليس ادعاء لها

وليس التباكي على ابنائه وضرب دفوف وموالها

وجلب الأعادي إلى أرضنا ونصر النصارى وأذيالها

فحب النبـي اتباع له وبذل النفوس وأمـوالها

فثارت عشائر من يعرب وأفغان وأكراد أهل لها

فكسرت الأسد أغلالها ونادت حرائر أشبالها

فكابل لم تن في حربها وموصل قطَّعت أوصالها

وأنبارنا عاودت حربها وبغداد فجرت أرتالـها

نعم نحن أدرى بداء العلوج فليس سوى السيف أدوى لها

تعيد فينا ذكرى غزوة بدر الكبرى تلك الغزوة العظيمة التي سطر فيها الصحابة رضي الله عنهم بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم أولى صفحات العزة والإباء فشيدوا للإسلام صرحاً منيراً مشرقاً بنوه بأشلائهم وروه بدمائهم ومازال ينير للأمة طريق الجهاد في سيبل الله ويبعث فيها روح التضحية والفداء لهذا الدين

فإن الذي جمع بين رسوله صلى الله عليه وسلم وأكبر زعامة لجزيرة العرب في غزوة بدر الكبرى ليقضي أمراً كان مفعولاً هو الذي جمع بين المسلمين والكفر العالمي في هذا القرن فأعمى أبصارهم بفرط غرورهم واستعلائهم فزعموا أن هذا القرن قرنهم وحسبوا أن بني الإسلام هملاً

إن الروح التي سرت بين مجاهدين ليست روح قتال دفع فحسب بل روح استعلاء وقناعة بالرسالة العالمية وبحتمية النصر والهيمنة وإن الفكر الجهادي هو الفكر الإسلامي الوحيد الذي لديه القدرة للمضي قدماً في هذا الصراع مهما كانت حتمية المواجهة .

إذا أغلقت أبواب الأرض فأبواب السماء مفتوحة و

فعزموا على المسير ولم يثنهم العسير

وقد دخل المسلمون منذ تلك الغزوة ظرفاً آخر مع القبائل المحيطة بهم في جزيرة العرب عندما تسامعت بأن محمداً صلى الله عليه وسلم وقلة من أصحابه قد هزموا أكبر زعامة دينية وسياسية واقتصادية في جزيرة العرب قريش فتهاوت هيبتها ودخلت هيبة المسلمين في قلوبهم يوماً بعد يوم